

# القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا و العراق

رسالة مقدمة إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا / قسم الدراسات الدولية وهي جزء من  
متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية - دراسات الدولية

من قبل الطالب :

سمير هادي سلمان الشكري

بإشرافه :

الأستاذ الدكتور

علي هادي حميدي الشراوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون

صدق الله العلي العظيم  
سورة الأنبياء, الآية: **30**

( الإهداء )

إلى من غرسا في نفسي حب العلم ورحلا ..  
والديّ رحمهما الله ..

إلى من أزرنتي بصبر المؤمنين وعزيمة المجاهدين ..  
زوجتي أم محمد ..

الى من أرى فيهم صورة المستقبل الأجل . .  
أولادي الأعزاء .. أهدي  
هذا الجهد المتواضع

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من أهله لنكون من الشاكرين لإحسانه . والصلاة  
والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار الأنجيين .

ابتداء لا يسعني إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل سماحة الدكتور  
العلامة السيد محمد بحر العلوم المحترم ، الذي كان له الفضل بإنشاء هذا الصرح العلمي  
البارز في مدينة العلم ، النجف الأشرف ، له منا كل الاحترام والتقدير والامتنان ، داعين المولى  
جلت قدرته أن يديمه ذخرا للعراق وشعبة وأن يديم ظلّه الوارف علينا .

ويطيب لي بكل اعتزاز وامتنان أن أعطر هذه السطور بشكري الجزيل إلى أستاذي  
المشرف الأستاذ الدكتور علي هادي حميدي ، لما قدمه لي من فيض معلوماته ونصائحه  
وتوجيهاته القيمة وما بذله معي من جهد متواصل لإنجاز رسالتي ، داعيا المولى عز وجل أن  
يمنّ عليه بالعمر المديد ووافر الصحة والعافية .

وأقدم جزيل شكري وامتناني إلى الأستاذ الدكتور طارق المجذوب القارئ الاول للرسالة  
والاستاذ المساعد الدكتور عامر حسن الفياض والاستاذ المساعد الدكتور عباس عبود عباس

أعضاء لجنة المناقشة العلمية الموقرة التي بذلت جهودا كبيرة من خلال ملاحظاتهم القيمة من أجل ترصين هذه الرسالة .

وأقدم بخالص شكري وامتناني لجميع أساتذتي في معهد العلمين للدراسات العليا , وفي مقدمتهم سعادة الأستاذ الدكتور حكمت شبر عميد المعهد السابق والدكتور عصام العطية عميد المعهد , والأستاذ الدكتور رافع شبر , والدكتور خليل الأسم , على ما قدموه من وافر عنايتهم وإرشادهم طيلة مدة الدراسة .

والشكر موصول لجميع من أعانني قدر استطاعته في إتمام هذا البحث مع المحبة والاعتزاز , وإلى موظفي مكتبات كلية القانون في جامعة الكوفة والمكتبة الوطنية في بغداد ومكتبة جامعة بغداد ومكتبة الروضة الحيدرية ومكتبة معهد العلمين ومكتبة الجامعة المستنصرية . ولا يفوتني أن أسجل شكري وتقديري لجميع زملائي طلبة المعهد الأعزاء ومنهم , السيد علي بحر العلوم , والأستاذ حميد حمودي الجبوري , لما كان لهم من عظيم العناية بإتمام بحثي هذا , سدد الله خطاهم لمرضاته وجعل ما بيني وبينهم من ود موصولاً أبداً الدهر . ومن الله التوفيق

الباحث

## إقرار المشرف

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة ( القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا و العراق ) التي تقدم بها الطالب ( سمير هادي سلمان الشكري ) قد جرى تحت إشرافي في معهد العلمين للدراسات العليا- قسم الدراسات الدولية ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اختصاص العلوم السياسية - الدراسات الدولية ، وأرشحها للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ.د.علي هادي حميدي الشكراوي

التاريخ : / / 2011

## توصية عمادة المعهد

بناءً على التوصية المقدمة من قبل الأستاذ المشرف ، أحيل هذه الرسالة إلى لجنة المناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ. د. عصام العطية

عميد المعهد

التاريخ : / / 2011

### إقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن رسالة الماجستير الموسومة (القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا و العراق ) قد تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وأنها صالحة من الناحيتين اللغوية والتعبيرية .

التوقيع :

الاسم : ا.د وليد نعاس

التاريخ : / / 2010

### إقرار المقوم العلمي

أشهد بأن رسالة الماجستير الموسومة (القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا و العراق ) قد تمت مراجعتها من الناحية العلمية وأنها صالحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : ا.د. حيدر الطائي

التاريخ : / / 2010

### توصية السيد رئيس القسم العلمي

استنادا إلى التعليمات النافذة والتوصيات المقدمة ، أرشح رسالة الماجستير الموسومة  
(القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات  
بين تركيا و العراق) للمناقشة العلمية .

التوقيع :

الاسم :

رئيس قسم الدراسات الدولية

التاريخ : / / 2011

### قرار لجنة المناقشة

استناداً للأمر الإداري ذي العدد ( ) الصادر من عمادة معهد العلمين للدراسات العليا بتاريخ : / / 2011 ، المتضمن مناقشة رسالة الماجستير الموسومة : ( القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا و العراق ) ، المقدمة من قبل الطالب : ( سمير هادي سلمان الشكري ) . نقر نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الموقعون في أدناه بأننا قد اطلعنا على مضمون الرسالة وناقشنا الطالب في محتواها وفيما له علاقة بها ، بتاريخ : 18 / 6 / 2011 ، ونشهد بأنها جديرة لمطلب نيل شهادة الماجستير في اختصاص العلوم السياسية – الدراسات الدولية ، وعليه توصي اللجنة بقبولها بتقدير ( جيد جدا ) .

التوقيع :

التوقيع :

الاسم : أ.م.د.عباس عبود عباس

الاسم : أ.د.عامر حسن فياض

التاريخ : 18 / 6 / 2011

التاريخ : 18 / 6 / 2011

عضو اللجنة

عضو اللجنة

التوقيع :

الاسم : أ.د.علي هادي حميدي

التاريخ : 2011/ 6 /18

رئيس اللجنة-المشرف

قرار معهد العلمين للدراسات العليا

عقد مجلس معهد العلمين للدراسات العليا جلسته ( المنعقدة بتاريخ 2011 / / وقرر المصادقة على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ.د.عصام العطية

رئيس المجلس

(العميد)

التوقيع :

الاسم :

مقرر مجلس المعهد

## المحتويات

القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع

مياه حوضي دجلة والفرات بين تركيا والعراق

الصفحة	الموضوع	ت
6-1	المقدمة	1
39 -7	الفصل الأول القواعد الدولية المنظمة لتوزيع المياه الدولية بين الدول المتشاطئة	2
11	المبحث الأول قواعد هلسنكي لاستخدام المياه والأنهار الدولية لعام 1966 ( المبادئ وآلية تسوية المنازعات )	
11	المطلب الأول مبادئ هلسنكي لعام 1966	
18	المطلب الثاني آلية تسوية المنازعات بموجب قواعد هلسنكي	
24	المبحث الثاني اتفاقية استخدام المجاري المائية الدولية للأغراض غير الملاحية لعام 1997	
27	المطلب الأول المبادئ العامة لاتفاقية الإطار لعام 1997	
35	المطلب الثاني آلية تسوية المنازعات بموجب اتفاقية الإطار لعام 1997	

84-40	الفصل الثاني حوضا دجلة والفرات والاتفاقيات المعقودة بشأنها بين تركيا والعراق	3
43	المبحث الأول حوضا دجلة والفرات	
43	المطلب الأول حوض نهر دجلة	
50	المطلب الثاني حوض نهر الفرات	
55	المبحث الثاني المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بشأن حوضي دجلة والفرات وآلية توزيع المياه	
56	المطلب الأول المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بشأن حوضي دجلة والفرات	
69	المطلب الثاني آلية توزيع مياه حوضي دجلة والفرات	
162-85	الفصل الثالث الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات المائية التركية العراقية	4
88	المبحث الأول السياسة المائية العراقية	

88	المطلب الأول الاحتياجات المائية العراقية والعجز الغذائي	
105	المطلب الثاني المشاريع المائية العراقية	
123	المبحث الثاني السياسة المائية التركية تجاه العراق	
124	المطلب الأول المشاريع المائية التركية على نهري دجلة والفرات	
143	المطلب الثاني السياسة الاقتصادية والضغط السياسي	
169-164	الخاتمة	5
164	أولاً-الاستنتاجات	
166	ثانياً-التوصيات	
179-170	المصادر	6
187-180	الملاحق	7

# القواعد الدولية المنظمة لاقتسام المياه ومشكلة توزيع مياه حوضي

## دجلة والفرات بين تركيا و العراق

### المقدمة :

تؤدي المياه دوراً أساسياً في استمرار حياة الإنسان , فقد جاء في قوله تعالى : " وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون " (1) .

وقد أثارت الحاجة إلى مياه الأنهار كثيراً من النزاعات والخلافات بين الدول المشتركة في أحواضها , التي تم تسوية قسم منها من خلال المفاوضات التي أثمرت عدداً من الاتفاقيات بين الدول المتشاطئة .

ويعد العراق من الدول التي تشترك في مجاري مياه دولية ولاسيما في حوضي دجلة والفرات مع تركيا ( دولة المنبع لكلا الحوضين) وكذلك مع سوريا في حوض الفرات . ويشترك العراق أيضا في أحواض مياه عدة انهار مع إيران كنهر الكارون ونهر الكرخة وشط العرب ، فضلا عن اشتراكهما معا في حوض دجلة .

لم يكن العراق قد عانى من أية مشكلة في مياه نهري دجلة والفرات إلى أن ظهرت متغيرات جديدة أثرت على معدلات استهلاك المياه في تركيا وسياستها المائية مع الدول المتشاطئة معها , الأمر الذي أدى إلى أن تكون العلاقات العراقية - التركية خاضعة للتأثير بالعديد من المتغيرات والعوامل المشتركة ، لعل من أهمها ما يتعلق بالجوانب الأمنية والإستراتيجية والاقتصادية والثقافية ، التي كانت تلقي بظلالها المباشرة وغير المباشرة على اختلاف وجهات نظر البلدين حول الموارد المائية الخاصة بالأحواض المتشاطئة .

---

(1) -القرآن الكريم, سورة الأنبياء, الآية: 30

فمن الناحية الأمنية هنالك قضايا مشتركة بين البلدين تصب في خدمة استقرار أو عدم استقرار الأمن الدولي أو الإقليمي في هذه المنطقة الحيوية من العالم , في مقدمة تلك القضايا مشاكل الحدود السياسية بين البلدين ، ومشاكل ناجمة عن وجود قوى معارضة في أقاليمها مثلاً ( حزب العمال الكردستاني P.K.K ) التركي ، والتدخلات العسكرية التركية في شمال العراق ، فضلاً عن بروز ادعاءات بين الحين والآخر حول الموصل وكركوك ، فضلاً عن الموقف التركي الرسمي اتجاه نشوء إقليم كردستان في العراق واستمراره .

ولاشك في أن لتلك المشاكل السياسية انعكاسات سلبية على تمتع العراق بحصته العادلة في الموارد المائية للأحواض المتشاطئة .

إلا أن الأمر قد اختلف بعد عام 2003 ، عندما امتد الوجود الأمريكي إلى العراق أيضاً، ومن ثم أصبح للبلدين وظيفة معينة في الإستراتيجية الكونية الأمريكية المخصصة لمنطقة الشرق الأوسط.

وهذا الأمر كان ينبغي ان يدفع تركيا إلى التعاون مع العراق أكثر مما يدفعها إلى الصراع معه بسبب التأثير الأمريكي ، لما لذلك من آثار ايجابية على مسألة التعاون والحوار بشأن إيجاد حلول مؤقتة للنقص الحاصل في الموارد المائية إلى العراق .

ومن الناحية الاقتصادية ، نجد أنه على الرغم من الاختلافات السياسية بين تركيا والعراق إبان مدة حكم النظام السياسي السابق ،

إلا أنها كانت من أول أربعة شركاء تجاريين معه . وفي السياق نفسه، اتجهت الأنظار بعد عام 2003 إلى أهمية عقد اتفاقية بين البلدين لتنشيط العلاقات الاقتصادية بينهما ، خدمة

لمصالحهما المشتركة , على الرغم من وجود خلافات حول بعض الموارد الاقتصادية المهمة كالموارد المائية .

وفي إطار الجانب الثقافي فإنه لا يمكن نكران ما تمثله الأقلية التركمانية الموجودة في شمال العراق ( كركوك ) من أهمية حيوية وألوية في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق عامة وإقليم كردستان خاصة (1).

فضلا عما تمثله المشتركات التاريخية والدينية بين البلدين التي لها تأثير واضح في مواقف محددة لتركيا إزاء القضايا العربية والإسلامية عامة ( كموقف الحكومة التركية عام 2009 حيال القضية الفلسطينية عامة , وعام 2010 حيال رفضها قتل المواطنين الفلسطينيين المدنيين في غزة ) وإزاء العديد من القضايا التي تهم عموم الشعب العراقي خاصة تعاطفها إزاء ما تعرض له من جرائم ضد الإنسانية.

إن تلك المتغيرات والعوامل المشتركة لابد لها ان تتناظر بالقواعد الدولية المقبولة من قبل البلدين والخاصة بمسألة توزيع المياه الدولية المشتركة بينهما .

- أهمية البحث :

تتجسد أهمية هذا البحث بالاتي :

---

(1) - خليل إبراهيم الناصري , التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية , مطبعة الراية , بغداد , شباط 1990, ص 102.

1. الحاجة الى معرفة وتحديد المشكلات السياسية التي تهم البلدين أو التي هم أطراف فيها , وبيان بدائل وحلول لها , بغية تقوية أو اصر العلاقات الدولية بينهما عامة وحل المشاكل المرتبطة بالمياه الدولية المشتركة بينهما خاصة.

2. بيان مدى تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين على وفق تنظيم معين كاتفاقية التعاون المشتركة , في المساعدة على الوصول إلى اتفاقيات عادلة فيما يتعلق بحل مشكلة المياه الدولية المشتركة بينهما.

3. أهمية دراسة القواعد الدولية التي تنظم استخدامات المياه الدولية المتشاطئة , ومن ثم جعلها معياراً للموازنة بين الموقف التركي والموقف العراقي بشأن المشكلات المائية الحاصلة بينهما.

4. الحاجة الى معرفة آلية توزيع مياه حوضي دجلة والفرات فعلياً , وموازنتها مع المعايير الدولية الخاصة بتوزيع المياه الدولية المشتركة بين الدول المتشاطئة.

5. ضرورة تحديد آثار توزيع المياه في حوضي دجلة والفرات على وفق القواعد الدولية على العلاقات الدولية بين العراق وتركيا , وأهم النتائج المترتبة من هذا التوزيع بين البلدين .

6. أهمية معرفة تحديد التزام الحكومة التركية بكمية المياه المصروفة في حوض الفرات والتزام الحكومة السورية على وفق القواعد والاتفاقيات الدولية بمشكلة المياه الدولية المشتركة بينهما.

#### -مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث على الرغم من وجود كثير من الروابط التاريخية والثقافية , ووجود علاقات اقتصادية متميزة بين البلدين ( العراق وتركيا ) , على اختلاف نظمها السياسية , إلا أن هنالك عدداً من المشاكل تلقي بظلالها على العلاقات الدولية بينهما , ولعل مشكلة توزيع

المياه الدولية المشتركة بينهما في حوضي دجلة والفرات في مقدمة تلك المشاكل الخطيرة والحيوية بالنسبة الى مختلف جوانب حياة الشعب العراقي (1).

#### -الفائدة المتوخاة من البحث :

يمكن إجمال أهم الفوائد التي نتوقع تحقيقها من بحث هذا الموضوع , هي بما يأتي :

1. تقديم جهد معرفي معلوماتي يمكن أن يسد نقصاً في المكتبة العراقية في مجال الدراسات المتعلقة بالمياه الدولية المشتركة للدول المتشاطئة عامة, العراق خاصة .
- 2.تقديم مقترحات أو بدائل حلول لمعالجة مشكلة توزيع المياه الدولية المشتركة بين العراق وتركيا وربما مع سوريا أيضا أمام صانع القرار العراقي للافادة منها في هذا المجال .
- 3.تقديم مقترحات خاصة لمعالجة المشاكل التقنية والفنية والنظرية المتعلقة بتوزيع الموارد المائية الموجودة والواصلة فعلا إلى العراق - على الرغم من قلتها واحتفاظ العراق بحقه العادل منها - يمكن الافادة منها من قبل صناع القرار في العراق في المجالات والميادين ذات العلاقة .

#### -منهج البحث :

لقد اعتمدنا المنهجين التحليلي والمقارن في هذا البحث لكونهما اكثر ملائمة مع طبيعة الموضوع .

#### -هيكلية البحث :

---

(1) - خليل إبراهيم الناصري , المصدر السابق ، ص 101 .

على أساس ما تقدم , يمكن تقسيم هيكلية موضوع هذا البحث, على مقدمة وثلاثة فصول , تناول الفصل الأول فيها : القواعد الدولية المنظمة لتوزيع المياه الدولية بين الدول المتشاطئة , خصص المبحث الأول لقواعد هلسنكي لاستخدام المياه والأنهار الدولية لعام 1966 في حين خصص المبحث الثاني لاتفاقية استخدام المجاري المائية الدولية للأغراض غير الملاحية لعام 1997 .

تناول الفصل الثاني : حوضي دجلة والفرات والاتفاقيات المعقودة بشأنها بين تركيا والعراق, خصص المبحث الأول لدراسة حوضي دجلة والفرات , والمبحث الثاني لعرض المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بشأن حوضي دجلة والفرات وآلية توزيع المياه .

أما الفصل الثالث فقد بحث في الأبعاد الإستراتيجية للعلاقات المائية التركية العراقية , خصص المبحث الأول منه لعرض السياسة المائية العراقية , والمبحث الثاني لعرض السياسة المائية التركية تجاه العراق. ثم انهينا البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها فضلا عن أهم التوصيات التي يمكن تقديمها لكي يستفيد منها صناع القرار في العراق بتعاملهم مع هذه المشكلة الخطيرة التي تواجههم في إطار علاقاتهم مع تركيا، وكذلك بهدف معالجة مشكلة توزيع المياه الدولية للدول المتشاطئة مع العراق مستقبلا .

## الفصل الأول

### القواعد الدولية المنظمة لتوزيع المياه الدولية بين الدول المتشاطئة

يوجد في العالم حوالي 214 نهراً يجري في إقليم أكثر من دولة ويسكن في أحواضها حوالي 2 مليار نسمة , وتتفاقم أزمة المياه في العالم, لأن حاجته للمياه الإضافية تزداد بمقدار